العافية كما في صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم
اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم للاحقون
نسئل الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة
من المسلمين يبلغون مئة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم
فاذا كنا عاجزة ندعوا له لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع به وبعد
الدفن اولى واحرى فبدّل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدّلوا الدعاله
بدعائه والشفاعة له بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا الى الميت سوا الميت وتخصيص ذلك البقعة
بالدعا الذي هو مخ العبادة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة رواه الترمذي وعن النعمان
بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قرء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي
وابن ماجه ومن المحال ان يكون دعاء الموتى مشروعا ويصرف عنه القرون الثلاثة
المفضلة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوفقه الخلوف الذين يقولون مالا
يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه
طريقة الصحابة والتابعين لهم باحسان هل نقل عن احد منهم بنقل صحيح
او حسن انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها ومسحوا
بها فضلا عن ان يسئلوا اهلها جلب المفاوض وكشف المكاره ومعلوم
ان مثل هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله وقد كان عند هم من قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد كثير وهم متوافرون فما منهم من استغاث

عنده قبره ولا دعاه ولا استشفع به ولا استنصر به ولا احد من الصحابة استغاث
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الانبياء ولا كانوا يقصدون الدعا
عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها فان كان عندكم في هذا اثر صحيح او حسن
فاوقفونا عليه بل الذي صح عنهم خلافه وما ذهبت اليه وله اقحط الناس
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس وتوسل بدعائه
وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا فاسقنا فيسقون ثبت ذلك في صحيح البخاري ذكره في كتاب
الاستسقى من صحيحه ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم
لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من
الشرك الاكبر الذي حرمه ورسوله قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا وقال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى ولا تدع مع الله الها اخر فتكون من
المعذبين وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء الا كباسط كفيه وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين وقال تعالى والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشركم الاية وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا قال مجاهد يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عيسا وعزير
والملائكة وكذا قال ابراهيم النخعي قال كان ابن عباس يقول في قوله تعالى